

## مقارنة بين أقوال الآباء الكبار وتعاليم من يدعون تأليه الإنسان

| تعاليم تأليه الإنسان   | أقوال الآباء القديسين  |
|--|--|
| <p>كتاب "شرح الرسالة إلى أفسس" صفحة ٩٤ لهذا ترتب في المشورة الأبوية أن يتم لنا التبني بواسطة ابنه يسوع المسيح <b>لنأخذ موقعه من الآب كأبناء</b>، ونأخذ شكله ومواصفاته في البر وقداسة الحق.</p> | <p>القديس كيرلس: نحن أبناء الله بل دعينا آلهة في الأسفار الإلهية حسب المكتوب "ألم أقل أنكم آلهة وبنو العلى كلكم" (مز ٨٢: ٦). هل يعنى هذا أن نتخلى عن كياننا ورتفع إلى جو اللاهوت غير المنطوق به وأن نخلع الابن الكلمة من بنوته ونجلس نحن في مكانه مع الآب ونجعل محبة الذى أكرمنا عذراً للكفر؟ حاشا لله. فالابن هو كائن غير متغير، أما نحن فبالتبني صرنا أبناء وآلهة بالنعمة.<sup>١</sup></p>   |
| <p>كتاب "شرح الرسالة إلى أفسس" صفحة ٥٤ إذ صارت لنا نفس دالة الابن لدى الآب وصرنا -بكل يقين وبكل عظمة- فى عيون الملائكة والقوات السمائية أبناء <b>بالحق</b> وبالقوة.</p>                        | <p>القديس كيرلس: إذن نحن نرتفع إلى كرامة أسمى من طبيعتنا بسبب (بفضل) المسيح لأننا سنكون أيضاً "أبناء الله" ليس مثله تماماً، بل بالنعمة وبالتشبه به. فهو الابن الحقيقى، الكائن مع الآب منذ الأزل، أما نحن فبالتبني بسبب تعطفه، ومن خلال النعمة التى أخذناها "أنا قلت أنكم آلهة، وكلكم أبناء العلى" (مز ٨٢: ٦) فالطبيعة المخلوقة الخاضعة للخالق، دعيت إلى ما هو فوق الطبيعة بإرادة الآب فقط، أما الابن، والإله والرب، فهو ليس الابن والإله بإرادة الآب واختياره، وإنما بالولادة من جوهر الآب ذاته يصبح بالطبيعة له كل صفات الله وصلاحه. وأيضاً يمكننا أن نرى بكل وضوح أنه الابن الحقيقى بالمقارنة مع أنفسنا فهو بالطبيعة له كيان خاص، غير كياننا الذى بالتبني وبالتشبه. إذن هو الابن <b>بالحق</b> وبالطبيعة، ونحن صرنا به أبناء أيضاً، وننال</p> |

<sup>١</sup> شرح إنجيل يوحنا للقديس كيرلس، ترجمة د. جورج حبيب بياوى مراجعة د. نصحى عبد الشهيد، يناير ١٩٨٩ صفحة ١٠٣.

|  |  |
|--|--|
|  | <p>الخيرات بالنعمة دون أن تكون هذه الخيرات هي من طبيعتنا.<sup>٢</sup></p> <p>القديس أناسيوس:</p> <p>وإن كان كل ما دعوا أبناء وآلهة إما في السماء أو على الأرض، تم لهم التبنى والتأله من خلال الكلمة، والابن نفسه هو الكلمة، فمن الواضح أنه من خلاله هم جميعهم، وهو نفسه قبل الكل، أو بالأحرى هو نفسه وحده الابن الحقيقي، وهو الوحيد إله حق من الإله الحق، ولم ينل هذه كمكافأة على بره ولا لكونه آخر معها، ولكن بسبب أنه كل هذه بالطبيعة ووفقاً للجوهر.<sup>٣</sup></p> <p>القديس أناسيوس (المقالة الثالثة ضد الأريوسيين):</p> <p>فرغم أنه يوجد ابن واحد حسب الطبيعة وهو الابن الحقيقي الوحيد الجنس، هكذا نصير نحن أيضاً أبناء، لكن ليس مثله هو بالطبيعة وبالحق، بل بحسب نعمة ذلك الذي دعانا، ورغم أننا بشر من الأرض، ومع ذلك نصير آلهة ليس مثل الإله الحقيقي أو كلمته، بل كما قد سر الله الذي قد وهبنا هذه النعمة؛ هكذا نصير رحماء مثل الله، لا بأن نصير مساويين لله ولا بأن نصير صانعي خيرات بالطبيعة وبالحيقة.<sup>٤</sup></p> |
| <p>كتاب "شرح إنجيل القديس يوحنا" - الجزء الأول -<br/>صفحة ٤٦٥:<br/>ويدعوهم ليكونوا شركاء معه في مجد الألوهة.</p> | <p>القديس كيرلس: (كتاب شرح تجسد الابن الوحيد الفصل ١٢):<br/>ولذلك فإنه غير ممكن لأي من الناس أن يرتقى إلى مجد الألوهة.<sup>٥</sup></p>   |

<sup>٢</sup> نفس المرجع صفحة ١٢٥.

<sup>٣</sup> NPNF, Vol.4, Discourses Against the Arians, Discourse I, p. 329.

<sup>٤</sup> "المقالة الثالثة ضد الأريوسيين" للقديس أناسيوس الرسولي، ترجمة مركز دراسات الأباء، ترجمة الأستاذ صموئيل كامل عبد السيد والدكتور نصحي عبد الشهيد صفحة ٤٢.

<sup>٥</sup> Scholia on the Incarnation of the Only-Begotten by St. Cyril of Alexandria, point 12.

|  |  |
|--|--|
| <p>كتاب "مع المسيح فى آلامه حتى الصليب"<br/>صفحة ٢٥:<br/>صارت آلامنا تحسب مع آلام المسيح ذبيحة<br/>حب، وشركة فى مجد الألوهة.</p>   |  |
| <p>كتاب "شرح الرسالة إلى أفسس" صفحة ٩٢<br/>لذلك أصبح من المحتم أن يكون أساس ترائينا<br/>أمامه مترسخاً على محبتنا له لتبادل النظرة<br/>والرؤيا على أساس المحبة كالمثيل للمثيل. على<br/>أن وجودنا على خلفية المسيح الابن المحبوب<br/>قادر أن يجبر نقص محبتنا <b>حتى تتساوى</b> مع<br/>محبة الآب الكلى المحبة.<br/>كتاب ميلاد المسيح وميلاد الإنسان صفحة ٧:<br/>بل هى عطية الله للإنسان بميلاد المسيح، إذ رفع<br/>البشرية فيه إلى درجة بنوته، فصار الكل أبناء<br/>الله يدعون!! والبنون <b>متساوون فى كل شئ</b>.<br/>كتاب "مع المسيح فى آلامه حتى الصليب"<br/>صفحة ١٤:<br/>وإذ صرنا ونحن فى المسيح نتألم <b>على مستوى</b><br/>آلام المسيح...</p> | <p>القديس أنثاسيوس:<br/>فرغم أنه يوجد ابن واحد حسب الطبيعة وهو الابن الحقيقى<br/>الوحيد الجنس، هكذا نصير نحن أيضاً أبناء، لكن ليس<br/>مثله هو بالطبيعة وبالحق، بل بحسب نعمة ذلك الذى<br/>دعانا، ورغم أننا بشر من الأرض، ومع ذلك نصير آلهة<br/>ليس مثل الإله الحقيقى أو كلمته، بل كما قد سر الله الذى قد<br/>وهبنا هذه النعمة؛ هكذا أيضاً نصير رحماء مثل الله، <b>لا بأن</b><br/><b>نصير مساويين لله</b> ولا بأن نصير صانعى خيرات بالطبيعة<br/>وبالحقيقة.<sup>٦</sup></p> |
| <p>كتاب "التجسد الإلهى فى تعليم القديس كيرلس<br/>الكبير" طبعة سنة ١٩٨٨ صفحة ٤١ و<br/>صفحة ٤٢:<br/>"القديس كيرلس يقرر فى عدة مواضع أن<br/>الكنيسة هى فى جوهر كيانها تحقيق "لسر<br/>المسيح <math>\mu\eta\sigma\tau\acute{\eta}\rho\iota\omicron\nu\ \chi\rho\iota\sigma\tau\omicron\upsilon</math> ...</p>   | <p>القديس كيرلس فى رسالته الثالثة إلى نسطور (الفقرة ٩)<br/>"وإذ نعترف بكل تأكيد أن الكلمة <b>اتحد بالجسد أقتومياً</b>،<br/>فإننا نسجد لإبن واحد الرب يسوع المسيح...<br/>ولسنا نقول أن كلمة الله حل فى ذلك المولود من العذراء<br/>القديسة، كما فى إنسان عادى، لكى لا يفهم أن المسيح<br/>هو "إنسان يحمل الله". لأنه حتى إن كان "الكلمة حل</p>  |

<sup>٦</sup> "المقالة الثالثة ضد الأريوسيين" للقديس أنثاسيوس الرسول، مركز دراسات الآباء، ترجمة الأستاذ صموئيل كامل عبد السيد والدكتور نصحي عبد الشهيد صفحة

بيننا" فإنه أيضاً قد قيل إن في المسيح "يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو ٢: ٩). لذلك إذن نحن ندرك أنه إذ صار جسداً فلا يقال عن حلوله إنه مثل الحلول في القديسين، ولا نحدد الحلول فيه أنه يتساوى وبنفس الطريقة كالحلول في القديسين. ولكن الكلمة إذ اتحد "حسب الطبيعة" (κατα φύσιν) ولم يتغير إلى جسد، فإنه حقق حلولاً مثلما يقال عن حلول نفس الإنسان في جسدها الخاص،،.

وفي (الفقرة ١٠) من نفس الرسالة يقول:

وكما قلنا سابقاً، فإن كلمة الله قد اتحد بالجسد أقنومياً (καθ' ὑπόστασιον)، فهو إله الكل ورب الجميع، وليس هو عبد لنفسه ولا سيد لنفسه.

وعلى ذلك، تصير الكنيسة -بصفتها تحقيقاً "لسر المسيح"- إمتداداً للوحدة الأَقنومية الفائقة الوصف التي أقامها المسيح بين لاهوته وناسوته في عمق كيانه منذ لحظة الحمل به...

وعلى ذلك فإن الكنيسة تعتبر إمتداداً للجسد الإلهي المترامي الأطراف الذي يملأ السماء والأرض، وسر الكنيسة يعتبر امتداداً لسر التجسد الإلهي الفائق الوصف أي لسر اتحاد اللاهوت والناسوت في المسيح...

وهكذا تظهر الكنيسة أنها قائمة أساساً على مشاركة الطبيعة الإلهية بواسطة الروح القدس وبذلك تظهر في عمق كيانه أنها وحدة بين اللاهوت والناسوت بواسطة الروح القدس كامتداد للوحدة الأَقنومية التي تمت في المسيح،،.